



هجمات جديدة لقوات التحالف توقع ضحايا مدنيين وتستهدف حركة أحرار الشام للمرة الأولى

أولاً: ملخص تنفيذي

- فجر يوم الخميس ٦/ تشرين الثاني/ ٢٠١٤ شنّ طيران التحالف الدولي عدة غارات جوية على بعض المدن المحاذية للحدود السورية التركية، استهدف القصف:
- أربع مقر عسكري لجبهة النصرة في مدينة حارم بريف إدلب، مما تسبب بمقتل طفلتين إحداهما قُتلت مع والدها وهو من مقاتلي جبهة النصرة، ويقيم مع عائلته في منزل مجاور للمصرف الزراعي والذي يعد مقراً عسكرياً للنصرة، كما أُصيب ابنه وزوجته بجراح خطيرة.
- سيارة ذخيرة في مدينة سرمد أصابها صاروخ وتسبب باحتراقها.
- مقراً لحركة «أحرار الشام»، في قرية «بابسقا» بريف إدلب، حيث تسبب صاروخ أطلقه طيران التحالف بتدمير واحترق مستودع ذخيرة تابع للحركة، وهي المرة الأولى التي يطال فيها قصف قوات التحالف.
- مقراً لجبهة النصرة في الريف الحلبّي الغربي بمنطقة المهندسين تسبب في انهيار المبنى بأكمله.
- كانت الشبكة السورية لحقوق الإنسان قد أصدرت دراسة بتاريخ ٢٥/ تشرين الأول/ ٢٠١٤ تحدثنا فيها حول حصيلة القتلى المدنيين إثر غارات قوات التحالف، حيث وصل العدد في ذلك التاريخ إلى ٢٤ شخصاً بينهم نساء وأطفال.

ثانياً: تفاصيل الحوادث

الحادثة الأولى: ريف إدلب - حارم

يوم الخميس ٦/ تشرين الثاني/ ٢٠١٤ ، وقرابة الساعة الواحدة والنصف فجراً قام طيران التحالف الدولي باستهداف أربعة مقر لجبهة النصرة في مدينة حارم الواقعة في ريف إدلب الشمالي قرب الحدود السورية التركية، حيث أطلق الطيران أربعة صواريخ في البداية طالت ثلاثة مواقع عسكرية للنصرة وهي متجاورة وتقع في شمال شرق البلدة، وهي:

محتويات التقرير:

أولاً: ملخص تنفيذي

ثانياً: التفاصيل

ثالثاً: الأدلة والمرفقات

- مبنى المصرف الزراعي، والذي تتخذة جبهة النصرة مقراً لها.
- حازر السجن المركزي الذي تتمركز فيه عناصر النصرة ويقع بالقرب من المصرف.
- مستودع للذخيرة في المنطقة ذاتها.

تسبب القصف بانهيار كامل لمبنى المصرف الزراعي واشتعال الحرائق فيه وتدميره بشكل كامل، كما طال الدمار عدة مبانٍ أخرى قرب، واشتعلت الحرائق ببعض السيارات التي كانت مركونة في محيطه، في حين وقعت عدة انفجارات متتالية استمرت حتى الصباح نتيجة انفجار ذخائر الأسلحة في المستودع، نتيجة لذلك لم يتمكن أحد من الاقتراب من مكان القصف.

ومن ثم قصف الطيران الحربي بصاروخين مقراً رابعاً لجبهة النصرة، وهو عبارة عن مبنى ملاصق لمحطة وقود متوقفة عن العمل منذ مدة طويلة، تقع المحطة بالقرب من المدرسة الصناعية جنوب البلدة، وقد أسفر القصف عن دمار كامل في المقر، وكذلك في المحطة وتضرر كبير في الأبنية المحيطة بها، وقد استعان سكان مدينة حارم بطواقم الدفاع المدني والآليات لإنقاذ العالقين تحت الركاب.

وثقت الشبكة لحقوق الإنسان مقتل طفلتين إحداهما تدعى دانيا «عمرها ٥ سنوات» قُتلت مع والدها علي سعيد الحاج قدور، ولم تتمكن حتى الآن من معرفة هوية الطفلة الأخرى.

أظهرت التحريات أن والد الطفلة دانيا من مواليد تل رفعت بلطب وهو من مقاتلي جبهة النصرة وكان يقيم مع عائلته في منزل مجاور للمصرف الزراعي.

أصيبت زوجته وابنه سعيد «٧ سنوات» بجروح خطيرة إثر ذلك القصف العنيف.

خلفت تلك الهجمات مقتل العديد من عناصر جبهة النصرة، لا يمكن معرفة أعدادهم في ظل استحالة التواصل مع أحد من جبهة النصرة، كما لا تقوم جبهة النصرة بنشر أي أسماء أو تفاصيل لأعداد القتلى في صفوفها، وتبقى الإحصائيات التي تصدر مجرد بروبوغاندا إعلامية، بعيدة كل البعد عن منهجية التوثيق أو الإحصاء التقريبي.



موقع المصرف الزراعي في حارم



موقع محطة الوقود الجنوبي حارم

الحادثة الثانية: ريف إدلب - سرمداء

يوم الخميس ٦/ تشرين الثاني/ ٢٠١٤ وقرباً الساعة ١ فجراً بتاريخ قصف طيران التحالف بلدة سرمداء بصاروخ استهدف سيارة ذخيرة لأحد قيادي جبهة النصرة ويعتقد أنه كان فيها مع شخص آخر، وكان ذلك مقابل مبنى دار القضاء في الشارع المؤدي للدوار الشمالي بحارة بدوي شمال مدينة سرمداء، وقد تسبب القصف باحترق السيارة. كما أفاد عدد من شهود العيان للشبكة السورية لحقوق الإنسان.



موقع بلدة سرمداء

الحادثة الثالثة: ريف إدلب - بابسقا

يوم الخميس ٦/ تشرين الثاني/ ٢٠١٤، ونحو الساعة الثانية والربع فجراً وللمرة الأولى قصف صاروخ صادر عن طيران التحالف مقرأً لحركة «أحرار الشام»، في قرية «بابسقا» بريف إدلب، القريبة من معبر «باب الهوى» الحدودي مع تركيا، استهدف القصف تحديداً مستودعاً مملوكاً لأحد سكان القرية، المستودع مؤجر لحركة أحرار الشام، وهو عبارة عن مخزن للذخيرة تابع للحركة، وقد أدى انفجار الصاروخ الذي استهدف المستودع إلى دماره بالكامل، واشتعال النيران فيه لساعات طويلة.



ريف إدلب - بابسقا

الحادثة الرابعة: ريف حلب الغربي - المهندسين

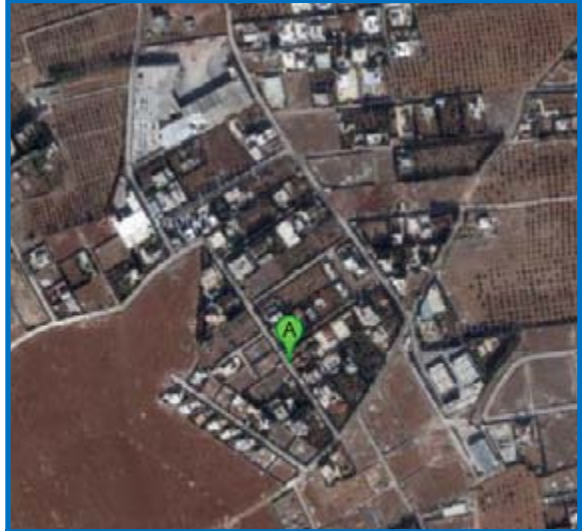
الخميس ٦/ تشرين الثاني/ ٢٠١٤، ونحو الساعة الرابعة فجراً قصف طيران التحالف الدولي بصاروخين مبنى مؤلفاً من طابقين، المبنى يقع داخل حي جمعية المحامين، التي تقع في منطقة ريف المهندسين الغربي في ريف حلب الغربي، كانت جبهة النصرة تتخذ المبنى مقرأً لها، وقد دُمر بشكل كامل إثر القصف، أخبرنا عدد من الأهالي أن ضحايا القصف هم من المدنيين، لكن التحريات أظهرت فيما بعد أنهم عناصر تابعين لجبهة النصرة.

السيد يمان وهو أحد سكان منطقة ريف المهندسين أفاد الشبكة السورية لحقوق الإنسان:

«فجر اليوم استيقظنا على أصوات طيران قوية جداً وهي تختلف عن أصوات الطيران السوري، كانت هناك طائرتان على الأقل تحلقان على ارتفاع منخفض نسبياً وبسرعة هائلة لدرجة أنها كانت تصدر صوتاً قوياً جداً وكان يتسبب بارتجاج زجاج النوافذ، في تمام الساعة الرابعة والربع حصل انفجار ضخم، سمعنا الصوت قادماً من المنطقة الواقعة إلى الجنوب الغربي من منطقة ريف المهندسين، بعد نحو ساعتين وعند بدء النهار توجهت بدراجتي النارية إلى المكان الواقع في جمعية المحامين، كان هناك مبنى تمت تسويته بالأرض تماماً، ولم يبق من معالمه شيء».

لم أشاهد سوى ركام لمبنى كان مؤلفاً من طابقين، كان السور المحيط بالمبنى مدمراً بنسبة كبيرة أيضاً، لفت نظري وجود سيارتين من نوع بيك أب مدمرتين أمام المبنى، ومثبت على إحدهما راجمة صواريخ، تبدو محلية الصنع، كما كان مثبتاً على الأخرى قاعدة معدنية تستخدم في العادة لتثبيت الرشاشات المتوسطة على البيك أب.

التقيت بأحد الجوار الذي أخبرني أن المبنى كان يستخدم مقرّاً لجبهة النصرة، وأن عناصر الجبهة قاموا بعد القصف بإخراج خمس جنث على الأقل من بين الركام لعناصر الجبهة المتواجدين في المكان، كما قاموا بإخراج جريحين من عناصر الجبهة أحدهما إصابته بليغة وقد قطعت رجلاه.



حي جمعية المحامين في ريف المهندسين بالريف الغربي لحلب

لم يؤد القصف إلى دمار مبانٍ مجاورة بسبب طبيعة البناء في المنطقة والتي تقتضي أن تترك مساحات واسعة بين الأبنية كحداائق مسورة لكل منها، الأمر الذي جنب الأبنية المجاورة -التي يقطنها مدنيون- الانهيار».

ثالثاً: الأدلة والمرفقات

آثار الدمار والقصف:

ريف إدلب- سرمدا ٦ تشرين الثاني ٢٠١٤
استهداف سيارة ذخيرة في بلدة سرمدا بالطيران الحربي من قبل طيران التحالف الدولي، وبيبين المقطع اشتعال النيران بالسيارة وأن استهدافها كان وسط حي سكني



ريف إدلب- سرمدا ٦ تشرين الثاني ٢٠١٤

ريف إدلب- حارم ٦ تشرين الثاني ٢٠١٤
تظهر في المقطع آثار دمار هائلة وسط بلدة حارم، ويتضح أيضاً أن المباني سويت بالأرض نتيجة قصف قوات التحالف الدولي للمدينة فجراً



ريف إدلب- حارم ٦ تشرين الثاني ٢٠١٤



ريف إدلب- حارم ٦ تشرين الثاني ٢٠١٤

ريف إدلب- حارم ٦ تشرين الثاني ٢٠١٤
تظهر في المقطع آثار دمار هائلة في مبنى المصرف الزراعي والمباني المحيطة به، وتتضح قوة الصواريخ المستخدمة في القصف من قبل قوات التحالف، إذ يُلاحظ انهيار كامل لعدد كبير من المباني رغم كبر حجمها واتساع الحيز الجغرافي التي تشغله.



ريف إدلب- حارم ٦ تشرين الثاني ٢٠١٤

ريف إدلب - حارم ٦ تشرين الثاني ٢٠١٤
تظهر في المقطع آثار دمار وحريق قرب محطة وقود في حارم، ودمار في الأبنية السكنية المجاورة لها نتيجة قصف قوات التحالف للمحطة.



ريف إدلب- حارم ٦ تشرين الثاني ٢٠١٤

ريف إدلب - حارم ٦ تشرين الثاني ٢٠١٤
يظهر في المقطع دمار واسع وممتد، وتظهر بعض المباني وقد سويت بالأرض، واستمرار اشتعال أحد المباني وتساعد الدخان بعد مرور أكثر من ١٠ ساعات على الاستهداف، نتيجة قصف طيران التحالف وسط بلدة حارم فجراً.



تساعد ألسنة اللهب في حارم بعد قصف طيران التحالف لها فجراً



تساعد ألسنة اللهب في حارم بعد قصف طيران التحالف لها فجراً

صورة تظهر ارتفاع ألسنة اللهب وسط مدينة سرمداء بعد استهدافها من قبل طيران التحالف فجراً



آثار الدمار قرب محطة الوقود نتيجة قصف التحالف لبلدة حارم



آثار الدمار قرب محطة الوقود نتيجة قصف التحالف لبلدة حارم



آثار دمار هائلة نتيجة قصف قوات التحالف لبلدة حارم وتساعد الأبخنة لساعات طويلة بعد القصف نتيجة استمرار انفجار مستودعات الأبخنة



آثار دمار هائل في المياني وسط حارم نتيجة قصف التحالف

ريف إدلب - حارم ٦ تشرين الثاني ٢٠١٤



مقاطع تظهر الدفاع المدني في منطقة الأتارب بالاشتراك مع عناصر الدفاع المدني إدلب وهم يحاولون البحث عن ضحايا تحت ركام المباني المدمرة في مدينة حارم

آثار الدمار الهائل نتيجة قصف طيران التحالف لبلدة حارم

ريف إدلب- حارم ٦ تشرين الثاني ٢٠١٤

٢ - الضحايا:

يظهر في المقطع جثمان الطفلة دانيا علي الحاج قدور وطفلة أخرى لم يتم التعرف على هويتها صور الطفلة دانيا علي الحاج قدور، البالغة من العمر ٥ سنوات قتلت نتيجة قصف قوات التحالف لبلدة حارم ٢٠١٤ / ١١ / ٦

علي سعيد الحاج قدور مقاتل من جبهة النصرة قضى مع ابنته الطفلة دانيا علي الحاج قدور، الصورة قبل مقتلها جثمان لطفلة لم يتم التعرف عليها، قُتلت نتيجة قصف قوات التحالف لبلدة حارم ٢٠١٤ / ١١ / ٦ صورة لجثامين ٤ مقاتلين من جبهة النصرة قتلوا في قصف جمعية المهندسين بريف حلب انتشال جثة أحد مقاتلي جبهة النصرة من جمعية المهندسين بريف حلب

لاستنتاجات والتوصيات:

يجب على قوات التحالف الدولي احترام القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي العرفي، ويجب أن تتحمل كافة التبعات المترتبة عن هذه الانتهاكات، وتحاول بأقصى ما يمكن تجنب تكرارها. لا بد من إيجاد السبل البديلة لإغاثة الأهالي وتحديداً في المناطق التي تخضع لقصف متكرر من قبل قوات التحالف، ومحاولة إنشاء مشافي ميدانية لإسعاف الجرحى، ومن الممكن إنشاء مخيمات للنازحين بشكل أكبر على الحدود السورية التركية، داخل الأراض السورية، نعتقد أن خيار إنشاء منطقة آمنة، وتشديد عدد من المخيمات داخلها، سوف يخفف الكثير من معاناة النازحين في الداخل، عبر لجوئهم إليها، بل ربما يترك الكثير من اللاجئين في لبنان وتركيا تلك البلدان ليقيموا في المنطقة العازلة. لا بد من حماية المدنيين من توحش النظام السوري والمليشيات المتطرفة المتحالفة معه، وفرض حظر جوي على الطائرات التي تلقي عشرات البراميل المتفجرة يومياً، وذلك بالتوازي مع حماية المدنيين في سوريا من توحش تنظيم داعش.